من انه يلزم من ذلك التجسيم انما اداه اليه فهمه القاصر السقيم
حيث زعم ان احاديث الصفات قد اشتملت على ما يجب تنزيه
الله عنه وذلك لتمثيل صفاته فيها بصفات المخلوقين ووصفه
بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه سبحانه وتعالى وقد اخطأ
في ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد نفى عن نفسه مماثلة المخلوقين
فقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فبين انه لم يكن احد كفوا له وقال تعالى هل تعلم له
سميا فانكر ان يكون له سمي وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وقال تعالى فلا تضربوا لله الامثال وقال تعالى ليس كمثله شيء
فيما اخبر به عن نفسه من تنزيهه عن الكفو والسمي والمثل
والند وضرب الامثال له بيان ان لا مثل له في صفاته ولا افعاله
فان التماثل في الصفات والافعال يتضمن التماثل في الذات
فان الذاتين المختلفتين يمتنع تماثل صفاتهما وافعالهما
اذ تماثل الصفات والافعال يستلزم تماثل الذوات فان
الصفة تابعة للموصوف بها والفعل ايضا تابع لفاعله بل هو مما
يوصف به الفاعل فاذا كانت الصفتان متماثلتين كانت
الموصوفان متماثلين حتى انه يكون بين الصفات من التشابه
والاختلاف بحسب ما بين الموصوفين كالانسانين لما كانا
من نوع واحد فتختلف مقاديرهما وصفاتهما بحسب اختلاف
ذاتيهما ويتشابه ذلك بحسب تشابه ذلك كذلك اذا

اذا قيل بين الانسان والفرس تشابه من جهة ان هذا
حيوان وهذا حيوان واختلاف من جهة ان هذا ناطق
وهذا صاهل وغير ذلك من الامور كان بين الصفتين
من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الذاتين وذلك
ان الذات المجردة عن الصفة لا توجد الا في الذهن والذهن
يقدر ذاتا مجردة عن الصفة ويقدر وجودا مطلقا لا متعينا
واما الموجودات في انفسها فلا يكون فيها وجود ذات
مجردة عن كل صفة ولا وجود مطلق لا متعين ويتخصص فالذين
اثبتوا هذه الصفات انما اثبتوها زيادة على من اثبت ذاتا
مجردة كالجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم من الذين نفوا
الصفات مع انه لا يتصور ان تتحقق ذات بلا صفة اصلا
فظهر ان ما ذهب اليه هؤلاء النفاة للصفات باطل
اذ يكون ما ذكروه بمنزلة قول من قال اثبت انسانا لا حيوانا
ولا ناطقا ولا قائما بنفسه ولا بغيره ولا له قدرة ولا
حيوة ولا حركة ولا سكون ونحو ذلك او قال اثبت نخلة
ليس لها ساق ولا جذع ولا ليف ولا غير ذلك فان هذا
يثبت ما لا حقيقة له في الخارج ولا يعقل وهذا كان السلف
والائمة يسمون نفاة الصفات معطلة لان حقيقة
قولهم تعطيل ذات الله بل هم يصفونه بالوصف المناقض
فيقولون هو موجود قديم واجب لم يزل ولا يزال وجوده
قديم حقيقة وقولهم موجود ليس بموجود حق ليس بحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)